

المحاضرة الثانية: قضية الوحدة العربية في تطورها التاريخي.

الأستاذ: بلال كشيدة

الوحدة العربية

أولاً- مفهومها.

ثانياً- التجارب الوحدوية العربية.

أ- التجارب المجسدة (المحققة).

ب- التجارب غير المجسدة (غير المحققة).

ثالثاً- المنظمات العربية من أجل الاتحاد.

أولاً- مفهومها: وهي فكر وطرح سياسي يراود الكثير من العرب على اختلاف مشاربهم السياسية، وتقوم فكرتهم وطرحهم على إزالة الحدود الدول العربية وتحقيق اتحاد في شتى المجالات...

ثانياً- التجارب الوحدوية العربية :

أ- التجارب المجسدة (المحققة).

1- الاتحاد العربي الهاشمي: ظهر في 14 فيفري 1958م بين ملك العراق فيصل الثاني الهاشمي، وملك الأردن الحسين بن طلال الهاشمي، وجاء هذا الاتحاد استباقاً للتحرك الوحدوي بين مصر وسوريا...

انتهى الاتحاد بعد 04 أشهر فقط من الاتحاد، والذي كانت من بين أبرز مظاهره تشكيل حكومة موحدة للاتحاد في 19 ماي 1958م، وذلك بعد الإطاحة بالنظام الملكي في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم، القائد الأعلى للقوات المسلحة في 16 جويلية 1958م؛ الذي نصب رئيساً للوزراء، وألغى الاتحاد بعد يومين من وصوله الى الحكم، واعتبر أن الاتحاد لم يكن في مصلحة الشعبين.

لقد تم الاعلان عن الاتحاد بنظرة "كونفدرالية" غير اندماجية. ونص دستور الاتحاد على أن هذا الاتحاد يكون من المملكة العراقية المملكة الأردنية وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليه، وعلى كل دولة من دول الاتحاد الاحتفاظ بشخصيتها وبنظام حكمها. كما نص الدستور على أن ملك العراق فيصل الثاني هو ملك الاتحاد، وأن مقر الاتحاد يكن بصفة دورية بين العراق والأردن؛ 06 أشهر في بغداد و06 أشهر في عمان.

2- **الجمهورية العربية المتحدة:** وظهر في 22 فيفري 1958م بين مصر وسوريا. وقع على قرار الاتحاد من الجانب المصري الرئيس جمال عبد الناصر، ووقعه من الجانب السوري الرئيس شكري القوتلي.

### **دوافع الوحدة المصرية السورية:**

- تصاعد المد القومي في سوريا  
- وقوف سوريا الى جانب مصر ابان العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 ووقوف مصر إلى جانب سوريا ضد التهديدات التركية  
انتهى الاتحاد الاندماجي بين سوريا ومصر بعد انقلاب عسكري نفذه في سوريا عبد الكريم "النحلاوي" في 28 سبتمبر 1961م، والذي رأى أن الاتحاد لم يكن في صالح السوريين فالإتحاد السوري المصري لم يدم إلا 03 سنوات...  
لقد وقع الرئيس المصري والسوري على ميثاق الجمهورية العربية المتحدة، وتم تنصيب عبد الناصر رئيسا لهذه الجمهورية عبر آلية الاستفتاء، واتخذ من القاهرة عاصمة لهذا الاتحاد أو هذه الجمهورية.

خلال سنوات الوحدة تم توحيد برلماني للبلدين واعتماد برلمان واحد مشترك كما تم إلغاء الوزارات على مستوي كل دولة، واستحداث وزارات موحدة...

### **ب- التجارب غين المجسدة (غير المحققة):**

1- **اتحاد الجمهوريات الثلاث:** وهو اتحاد كان من المفترض أن يجمع بين سوريا ومصر وليبيا، وظهر بعد توقيع حافظ الأسد (سوريا) وأنور السادات (مصر) ومعمر القذافي (ليبيا)

على اتفاق الاتحاد في سبتمبر 1971م. وبالرغم أن الاتحاد دام اسما لمدة حوالي 05 سنوات، إلا أنه لم يتحقق. فلقد امتد هذا الاتحاد الاسمي من جانفي 1972 إلى مارس 1977م.

انتهى الاتحاد بعد انسحاب ليبيا منه عقب توقيع مصر أنور السادات على اتفاقية "كامب ديفيد" مع الاحتلال الإسرائيلي في سنة 1977م، الأمر الذي عده الليبيون والسوريون تطبيعا مع إسرائيل...

**2- الجمهورية العربية الإسلامية:** وظهر هذا الاتحاد في 12 جانفي 1972م بين ليبيا وتونس على إثر زيارة قام بها الرئيس الليبي معمر القذافي للرئيس التونسي لحبيب بورقيبة. لقد بقي الاتحاد حبرا على ورق لأن الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة عدل عن في اليوم الذي وقع فيه؛ فلقد خاف لحبيب بورقيبة من انقلاب عسكري يقيمه معمر القذافي. فلإشارة فلقد اتفق الرئيسان على تولي لحبيب بورقيبة زعامة الاتحاد، بينما يتولى نيابة رئيس الاتحاد وقيادة الجيش...

### ثالثا - المنظمات العربية من أجل الاتحاد:

**أ- جامعة الدول العربية:** وهي عبارة عن تجمع عربي، تأسس بعد الحرب العالمية الثانية في 22 مارس 1945م من طرف مصر والأردن والعراق وسوريا والسعودية ولبنان واليمن، وهي تضم اليوم 22 دولة، ويجد مقرها في القاهرة (مصر). وتسعى الجامعة العربية إلى تحقيق الوحدة العربية المنشودة، ولأجل ذلك فهي تعمل على توثيق الصلات بين الدول العربية وصيانة استقلالها والمحافظة على أمن المنطقة العربية وسلامتها في مختلف المجالات.

### ب- مبادئها:

- الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة،
- المساواة بين الدول الأعضاء،
- عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء
- المساعدة المتبادلة بين الدول الأعضاء.

وتعد الأمانة العامة ومجلس الجامعة واللجان الفرعية من بين أبرز هياكلها. عقدت الجامعة العربية العديد من القمم؛ والتي تعرف ب: القمم العربية التي يحضرها رؤساء الدول العربية أو ممثليهم من أجل دراسة ومعالجة قضايا الأمة العربية وتحقيق المساعي التي أسلفناها...

### قمم الجامعة العربية:

- قمة بيروت 1956م، والتي انعقدت على اثر الاعتداء الثلاثي على مصر، ولقد خرج العرب ببيان ناصروا فيه مصر.

- قمة الخرطوم 1967م، بعد هزيمة العرب في الحرب العربية الاسرائيلية 1967م، ولقد أصدر العرب بيان عرف بـ "اللاءات الثلاث"؛ أي "لا صلح مع إسرائيل ولا تفاوض معها ولا اعتراف بها".

- قمة الجزائر 1973م، والتي انعقدت بعد اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية 1973م، ولقد أصدر العرب بيانا ضمنوا فيه شرطين للسلام مع اسرائيل. الشرط الأول: انسحاب اسرائيل من الأرضية العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس، والشرط الثاني: استرجاع الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة.

- قمة الرباط 1976م، ولقد زكى العرب في هذه القمة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني.

- قمة بغداد 1978م، ولقد انعقدت على اثر توقيع مصر معاهدة "كاب ديفيد" للسلام مع اسرائيل سنة 1977م، والتي اعتبرها العرب في هذه القمة "تطبيعا للعلاقات مع اسرائيل لذلك رفضوها، وقرروا نقل مقر الجامعة من القاهرة وتعليق عضوية مصر ومقاطعتها..."

**ب- مجلس التعاون الخليجي:** وهو عبارة منظمة تسعى إلى تحقيق تكتل سياسي واقتصادي بين الدول الخليجية العربية، والتي هي: الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت. ظهر في 04 فيفري 1981م بعد التوقيع على وثيقة إعلان قيام المجلس في قمة وزراء خارجية الدول الخليجية الستة (06) في العاصمة السعودية الرياض. ويهدف المجلس إلى تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى

تحقيق الوحدة. يوجد مقر مجلس التعاون الخليجي في الرياض. ومن بين أبرز هياكله:  
الأمانة العامة، المجلس الأعلى، الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، هيئة تسوية النزاعات...  
ومن بين أبرز قممه:

- قمة الرياض 1981م: وعقدت في العاصمة السعودية الرياض، وتمت خلالها الموافقة على  
الاتفاقية الاقتصادية التي تسمح بإزالة الحواجز بين الدول الأعضاء وتقوية الترابط بين  
شعوب المنطقة.

- قمة مسقط 1982م: وعقدت في العاصمة العمانية، وتم فيها الاتفاق على وضع برنامج  
زمني لتنفيذ أنشطة التعاون الاقتصادي لدول المجلس...  
- قمة أبوظبي 1986م: وعقدت في العاصمة الإماراتية، وتم خلالها إقرار توصيات التعاون  
العسكري...

- قمة الدوحة 1990م: وعقدت تزامناً مع الغزو العراقي للكويت في العاصمة القطرية. ولقد  
أدان الخليجيون في هذه القمة الغزو العراقي وأعلنوا وقوفهم مع دولة الكويت في محنتها،  
وساندها المنطقة وتضامنهم التام مع شعبها...

- قمة أبوظبي 2005م: في هذه القمة تم اعتماد وثيقة "السياسة التجارية الموحدة لدول  
المجلس"؛ والتي تهدف إلى توحيد السياسة التجارية الخارجية لدول المجلس والتعامل مع  
العالم الخارجي كوحدة اقتصادية موحدة.

- قمة الكويت 2013م: وعقدت في العاصمة الكويتية (الكويت)، ولقد قرروا في هذه القمة،  
إنشاء القيادة العسكرية الموحدة لدول المجلس...

- قمة الرياض 2015م: وتم خلالها المضي قدماً في تحقيق التكامل بين دول مجلس التعاون  
الخليجي، والعامل الجماعي المشترك وصولاً إلى الاتحاد...

ت- اتحاد المغرب العربي: وهي عبارة عن منظمة تسعى إلى تحقيق الوحدة المغاربية  
الحقيقية، أعلن عن قيامه في 17 فيفري 1989م بمدينة مراكش (المغرب الأقصى) من قبل  
05 دول هي: المغرب الأقصى، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا.

## أهدافه:

- توثيق أوامر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبهم
  - تحقيق تقدم ورفاهية الشعوب المغاربية والدفاع عن حقوقهم
  - المساهمة في صيانة السلام
  - انتهاج سياسة مشتركة في مختلف الميادين
  - العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيما بني الدول المغاربية
  - تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينهما
  - صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء
  - تنمية التعليم على جميع مستوياته
  - الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة
  - صيانة الهوية القومية العربية.
- يوجد مقر منظمة اتحاد المغرب العربي (الأمانة العامة) في الرباط، وتتهيك المنظمة من العديد من الهياكل، ومن أبرزها: الأمانة العامة، مجلس الرئاسة، مجلس وزراء الخارجية، لجنة المتابعة... ومن بين أبرز قممه: قمة مراكش 1989م، قمة تونس 1990م، قمة ليبيا 1991م، قمة الرباط 1991م، قمة نواكشوط 1992، وقمة تونس 1994م. ولقد عالج المجتمعون في هذه القمم القضايا الداخلية والخارجية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالوحدة المغاربية المنشودة (حلم)، وقرروا فيها تشجيع مشاريع التنمية المشاركة المختلفة فيما بينهم.